المحاضرة -12-

خصائص رواية المحنة

حملت رواية المحنة مضامين ترتبط بفترة المحنة وقضاياها الايديولوجية وصراعاتها الفكرية و حاول الكاتب أن يقرأ حاضر الجزائر في مرحلة التسعينات روائيا فكتبه بقلق الذات وقلق المجتمع

ـ أعادت هذه الرواية النظر في الكثير من القضايا الفكرية و الايديولوجية الموجودة في الساحة الثقافية ، وحاولت التخلص من تصوير مرحلة الاستعمار و مرحلة الثورة ومرحلة الرؤية الاشتراكية و ثوراتها الزراعية و الصناعية و الثقافية التي صورتها روايات التأصيل و التأسيس .

ـ صور الروائي في مرحلة التسعينات الراهن المليء بالقلق و الخوف و الرعب وقمع المجتمع

ـ صورت الارهاب و العنف بكل أشكاله ن لتأكيد أن هذا النص مرتبط بالواقع الاجتماعي المملوء بعنف الجماعات الاسلامية و قمع السلطة ، مما جعل الكاتب يقاوم هذا العنف بالكتابة .

ـ عالم رواية المحنة عالم منهار مأساوي يشي بمستقبل غامض يشيع فيه مظاهر تراجع قيم الخير و غلبة المصالح الفردية على المصلحة الجماعية ، مما زاد من انهزامية الكاتب لأنه أحس بانهيار العالم من حوله وسقوطه في الضياع ، وهو مصير كل شخصيات روايات المحنة تقريبا التي تنتهي بالموت و الاغتيال.

ـ تقدم رواية التسعينات رؤية مأساوية للمدينة فتقدمها في حالة انهيار و انكسار فظيع كما تصور الريف بطريقة تؤكد شيوع العنف والدمار وسقوط القيم اللأصيلة.

صورت رواية المحنة الألم و الأسى والفجائع و الوقائع القاسية حيث أبرزت هذه الكتابات رؤية مفزعة و ضبابية عاكسة للخوف من المستقبل الغامض و التساؤل عن مآل الأوضاع الصعبة التي يعيشها الوطن

ـ بعض هذه الكتابات تفتقر الى المقومات الفنية و الجمالية نتيجة الأسباب السالفة الذكر ولكن بضها لآخر تميز بمقومات لابداع ورصدت الواقع بطريقة فنية وجمالية ، وسجلت موقفها من الأزمة بصفة واضحة

ـ ارتبطت رواية المحنة بالذاكرة حيث يعود المثقف المغترب والبعيد عن وطنه الى ذاكرته ليستحضر صور العنف الشنيع والسلوكيات الهمجية التي طبعت يوميا الوطن و المواطن .

ـ اهتمت رواية المحنة بصورة المثقف الحداثي الذي يؤمن برؤى مغايرة لبناء الوطن فيقع فريسة للقمع و القتل من طرف الجماعات الاسلامية

ـ قدمت رواية المحنة صورة المثقف وهو يلجأ الى الكتابة كملاذ أخير له ويبتعد من خلالها عن ما يقع في الحياة من خطر و تردي و خوف فيقاوم بفعل الكتابة ليعيش الحياة ، فيتحول وجوده المادي الى وجود لغوي متخيل هربت ذات المثقف الى الكلمات لتترجم آمالها و أحلامها ولتشيع الأمل في حياة جديدة ، عبرت عن هذا المعنى الروائية (أحلام مستغانمي) تقول على لسان بطلتها :" كنت أحاول ان أستعين على الخوف بالكتابة وغالبا بالحب "

حاولت الرواية تعرية كل من كان سببا في ما يعيشه المجتمع من فجائعية ومآسي حيث حاول صاحب الكلمة الذي لا يملك سلاحا غيرها أن يمارس القتل الرمزي ضد الذين يمارسون القتل الفعلي .

ـ لجأت رواية التسعينات الى التجريب عن طريق: تكسير خط السرد والاستعانة بالتدفق الشعري واليحاء التأملي لتصف ما يحدث في الواقع و القمع الممارس فيه وتوظيف مختلف الأجناس الأدبية و خطابات أخرى ، فنصوص رواية المحنة نصوص متشظية كتشظي الذات و الذاكرة .

ـ بعض روايات المحنة استخدمت لغة شعرية حميمية توحي بالألم والفجيعة و المأساة لتجسيد عالم شعوري عنيف كمعادل موضوعي للعالم الواقعي العنيف فجاءت لغة مكثفة مشحونة بعاطفة التمرد و الاحتجاج فتحولت الرواية الى نوع من الصراخ ضد الصمت وتنديد بالجريمة وبمن اقترفها .

ـ بعض المبدعين وظفوا لغة تشاؤمية غارقة في السوداوية .

الهدف العام من المحاضرة :

طبيعة مواضيع رواية المحنة

الاطلاع على الخصائص الفنية لرواية المحنة

المراجع :

- هاجس الحداثة و اشكالية العنف في رواية جيل الأزمة حفناوي بعلي الملتقى الدولي الثاني عبد الحميد بن هدوقة مديرية الثقافة برج بوعريريج دار الأمل تيزي وزو الجزائر

- الرواية الجزائرية و معايشتها الأزمة الوطنية مجلة عمان مجاة ثقافية شهرية عمات الأردن عدد114 2014 الرواية التسعينية كتابة المحنة أم محنة الكتابة مجلة تبيين مجلة فصلية يصدرها المركز العربي للأبحاث الدوحة قطر ديسمبر 2012

انشطة التقويم:

اسئلة حول الأفكار العامة للمحاضرة

كتابة مقال توضح فيه خصائص رواية المحنة